

هنيئا أخي المُسْلم!

محمد عبد الحافظ الجبوري

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنـورة

هنيئا أخي المُسْلم!

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للّٰهِ، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ عَلى رَسُولِ اللّٰه، وعَلى آلِهِ وصَحْبِه... وبعد:

فإذا رأيتَ مَن قد أَنعم اللّه عليه مِن المسلمين؛ فإنّه يُستحب لك أنْ تدعو له بالبركة...

مِن المسلمين مَن يُنعِم اللّٰه عليه بجمال المنظر، ووسامة المظهر، فإذا رأيته فقل في نفسك: هنيئاً أخي المسلم.

مِن المسلمين مَن يُنعِم اللّٰه عليه بالمال الكثير والسيارة الفارهة والبيت الفخم، فإذا رأيته فقل في نفسك: هنيئاً أخي المسلم.

إذا رأيت شخصاً من أقرانك قد وهبه اللّٰه علماً، فقل له في نفسك: هنيئاً أخي المسلم، وحاول أنْ تنافسه في الخير الذي عنده.

إذا سمعت أنّ اللّٰه أنعم على أحد أصدقائك بمنصب رفيع أو وظيفة مرموقة فقل في نفسك: هنيئاً أخي المسلم.

ومنهم مَن يُنعِم اللّٰه عليهم بأنْ يُسكنهم في مكة أو المدينة، أو يرزقهم الإقامة في بلاد بعيدة عن الحروب والفتن.. فقل لهم: هنيئاً لكم أيها المسلمون.

بل إنّك تحتاج للدعاء بالبركة لنفسك إذا رأيت مِن نفسك ما يسرُّك، لأنّ العين حق، كما قال عليه الصلاة والسلام: (إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُعْجِبُهُ فِي نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ أَخِيهِ؛ فَلْيُبَرِّكْ عَلَيْهِ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ).

وإذا كرهت ما أنعم الله به على أخيك المسلم؛ فإن ذلك يأكل حسناتِك كما تأكل النارُ الحطب، لأنّه اعتراض على قَدَرِ الله الذي قَدّره قبل أنْ يخلق السماوات والأرض، قَـدّرَ الله تعالى أنّ لفلان كذا وكذا من النعمة، ولفلان كذا وكذا، فارض بما قسم الله، ولعل ما قَدّره الله لك وما سيرزقك في المستقبل؛ أكثر مما قَدّره لهذا الشخص، فعليك بالسعي والاجتهاد في طلبه بالحلال.

ومِن علامات الغيرة المذمومة؛ أنّه إذا أصاب هذا الشخص الذي تغار منه مصيبة، أو خسر في صفقة تجارية، أو رسب ابنه في الدراسة، أو حَصَل له أي شيء مما تكرهه لنفسك؛ فإنّك تفرح لذلك الذي أصابه!

وبالمقابل... إذا رأيت مَن قد ابتلاه الله.. فجعل وجهه قبيحا، وشكله مزريا؛ فقل: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، فإذا قلت ذلك؛ فلن يصيبك ذلك البلاء.

وإذا رأيت مَن قد قُطعتْ يده أو رِجله أو اصبعه، أو أصابه تشوه بسبب حريق أو حادث سير؛ فقل: الحمد لله الذي عافاني...

إذا رأيت في مواقع التواصل مَن قد تهدّم بيته بسبب فيضان، أو سقط منزله بسبب زلزال، أو هلكت أغنامه وحيواناته بسبب وباء، أو يَبِس زرعه بسبب الجفاف.. فقل في نفسك: الحمد لله الذي عافاني...

وأما إذا كان المُنعَم عليه يستعمل ما أعطاه الله فيما يسخط الله.. فإنّك لا تهنئه، لأنّ هذه نقمة عليه، وليست نعمة...

يُنعِم الله عليه بالمال فيأكل الربا ويسافر إلى المعاصي ويفعل الكبائر.

يُنعِم الله عليه بجمال الصوت فيستعمل هذه النعمة بالغناء واستعمال الآلات الموسيقية.

يُنعِم الله عليه ببراعة الخطابة، وحسن الكتابة، وجودة المنطق، وكثرة الجمهور والمعجبين، فيُضل الناس ويفسدهم ويبعدهم عن الصواب.

وأما إذا كان المُنعَم عليه كافرا فاعلم أنّه قد عُجّلت له طيّباتُه في الحياة الدنيا، وما له في الآخرة من خلاق. كما قال النبي ﷺ: (الْكَافِرُ يُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ بِهَا لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى

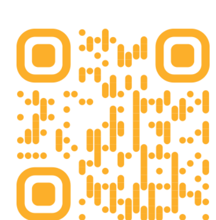
إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ؛ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا). رواه مسلم.

ومِن أفضل الحلول لكي تمنع نفسك مِن أنْ تَحسد اخاك المسلم، وتُطفئ نار الغيرة التي تشتعل في صدرك؛ هو الدّعاء لهذا الشخص، وأنْ ترجو الله أنْ يزيده مِن فضله، فيقول لك المَلَكُ: (ولك بمثل ما دعوتَ)، فتَحْصُل على فضيلتين. والحمد لله رب العالمين..

من يسألني.. فأعطيه



قدموني.. قدموني



* * *

هنيئا أخي المُسْلم!



محمد عبد الحافظ الجبوري
الجامعة الإسلامية
بالمــدينة المنــورة